

امراة تكتب

لا تحدثوني عن امرأة
تركت العالم من ورائها يعوي
ونامت فوق صفحتها
بعدما رتبت حروفها كالوسادة
أنا أخبركم عنها
كنت بعينها ..
أتكى على بواطن أجفانها
حين أغلقت عليهما الأهداب
وحين بكت على ناصية السماء
وحين تعثرت قدماها بصندوق الذكريات
فانسكب بعض منه

فوق روحها المتعبة من سهد أمس .. فترنّحت

كنت في حلمها

حين نظرت إلى عنقود الكرز

وإلى خاتم من العقيق الأحمر باشتهاء

كنت فيها

حين سبحت كريات دمها البيضاء

تبحث عن المجهول الذي ينفث السموم

وبيث فيها الضعف

لا تتحدثوا عنها كما لو كانت أسطورة

فمثلها من زجاج

تشظى ألف مرة

لكن الالم يصهره

ويعيد قولبته إثر كل خيبة !

لا تصفوها بالشجاعة

فمثلها لم تختَر طريقها

حُصِرَت في شِعَاب الكتابة

حين أسرها الصمت

وحصرت في شِعَاب العزلة

حين حاصرتها الوحدة

يقولون :

امرأة تكتب ..

لن تعرف الهزيمة

وأنا أحيا هزائمها عقب كل حلم !

يقولون :

امرأة تكتب ..

ستخونك مع الكتاب كل ليلة

وأنا أشم رائحة احتراقها شوقاً كل ليلة

والكتاب بين يديها

لم تقلب صفحاته منذ أمس !